وهيبة جلاله في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتفترع بريبها
على فكرهم ومنهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة
الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي
كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث
انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووسلت
حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم
تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا
بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة
تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب
فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في
تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا
عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال
فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم
ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة
الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم

لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى
مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لا تنقطع اسباب الشفقة منهم
فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي في اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء
التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم
اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونا
ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد
او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في
قلوبهم عظما

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها
وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع
جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها
وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه
ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة
في لجة تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه
وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته

Copyright © King Saud University